العـــامـــريـــة هـــدوء حـــذر وخـــدمـــات في خبر كـــان!

غيـــاب الامـــن يعـــرقل الاجهـــزة البلـــديـــة في اداء دورهـــا

بغداد/ صافي الياسري

العامرية احد احياء بغداد الحديثة، الارستقراطية الطابع البادي في عمرانها وهندسة بيوتها وشوارعها الانيقة، نشأ الحي في السبعينات من القرن الماضي، وسكانه اغلبهم من ضباط المخابرات والجيش السابق، ومن كبار الموظفين والتجار وذوي النفوذ في الحزب الحاكم، واهم شوارع الحي هو شارع العمل الشعبي الذي يمتدمن شارع ابو غريب الى شارع المطار عند جسر حي الجهاد، وهو شارع تجاري نشط حافل بانواع المحلات التجارية والمطاعم، الا انه في الاونة الاخيرة بات خاملا، بسبب اضطراب الوضع الامني فيه، وهجرة العديد من سكانه قسرا وطوعا لهذا السبب، وقد تصاعد اضطراب الوضع الامني في الحي مع تصاعد الاشتباكات بين عدد من التنظيمات المسلحة الناشطة فيه في صراع على النفوذ كما يذكر السكان، ومازالت الخشية قائمة من تجدد الاشتباكات واحتمال امتدادها الى احياء بغدادية اخرى، وبخاصة حي الفرات والجهاد والعامل والخضراء والعدل والجامعة ومجمل احياء بغداد الغربية بحكم التجاور وبحكم نشاط هذه التنظيمات المسلحة فيها وصراعها لاجل بسط سيطرتها والتحكم بهذه الاحياء، ويقول السكان ان بدايات ذلك اتضحت حين وفد من هذه الاحياء عدد من المسلحين للمشاركة في القتال الى جانب هذا الطرف اوذاك.

في شهر اب من العام الماضي، قاد الكابتن سكيز لوك فريقا قتاليا من٣٥٠٠ جندي اميركي من فرقة الجيش الاميركي الاولى المدرعة مع خمسة الاف جندي وشرطي عراقي، لتطهير الحي، وتقديم الخدمات للسكان، ولكن من الواضح على ضوء الاحداث الاخيرة في الحي ان حملة التطهير تلك لم تعط ثمارا ونتائج حاسمه، فما زالت التنظيمات المسلحة تبسط نفوذها علنا على الحي، وفي حلقة الصراع على النفوذ فيه جرت منذ الشهر الماضي مناوشات بين تنظيمي القاعدة من جهة والذي يقاتل تحت دعوى اقامة دولة العراق الاسلامية وتنظيمي الجيش الاسلامي وكتائب ثورة العشرين من جهة اخرى وهما تنظيمان عناصرهما من ضباط الجيش السابق، بعد ان صعد الجيش الاسلامي انتقاداته لجرائم القتل العشوائي التي يرتكبها تنظيم القاعدة، ضد المواطنين الابرياء وقد اندلعت الموجهات بين هذه التنظيمات اثر تفجير منزل احد قادة الجيش الاسلامي في الحي، ومن ثم مقتل المدعو (الحاج حميد) قائد تنظيم القاعدة هناك، وقد انطلقت شرارة المواجهات، من جامع الملوكي، وبالرغم من تصريح الكولونيل ديل كوهيل، قائد الكتيبة الاولى بالفرقة الخامسة لسلاح الفرسان، المكلفة بامن المنطقة، انهم قاموا بمساعدة السكان الذين حاصرهم المتشددون داخل احد المساجد، الاان السكان هنا يقولون ان الاميركان والشرطة والجيش العراقي، لم يتدخلوا واكتفوا بالفرجة على المتقاتلين، لكن الواقع، وكما شاهدناه، يقول ان طوقا حازما فرض على الحي من قبل القوات متعددة الجنسيات والجيش والشرطة العراقيين وعلى امتداد الطريق السريع بدءا من شمال بغداد ومرورا بالشعلة والغزالية والعامرية وحي الخضراء وحي الجهاد وحي العامل، وقد توزعت مفارزالجيش والشرطة والقوات متعددة الجنسيات على طول الطريق وعلى حدود الحي، ومع ان الدخول الى حي العامرية ما زال محفوفا بالمخاطر، برغم انتهاء الاشتباكات، الاننا تلقينا معونة ضابط عراقي في الدخول اليه، مع ما زودنا به من نصائح لتجنب التصوير وتجنب بعض المناطق مثل دور المخابرات ومنطقة ٧ نيسان ولم تغب عن بالنا جريمة اغتيال الزميل سيف فخري مراسل الاسوشيتد برس والتحذيرات التي تطلقها التنظيمات المسلحة من تحريم مناطق نفوذها على الصحفيين والإعلاميين الآخرين .

هذا هو شارع العمل الشعبي، الذي كان مزدهرا حتى سنوات قليلة، يبدو خاويا، واغلب المحلات مغلقة، وكذلك المطاعم التي اشتهر بها الشارع، فيما عدا بعض المحلات التي تبيع الخضر والفواكه، وهذا الشارع شقه الطلبة الذين سيقوا ايام العطلة الصيفية سخرة تحت شعار حملات العمل الشعبي، التي جربها النظام المباد على قطاعات عديدة من شرائح الشعب العراقي في السبعينيات مقلدا بعض التجارب في الدول الاشتراكية انذاك ؟

،ومازالت اثار المواجهات المسلحة محفورة على جدران المنازل والمحلات، وحتى على رصيف الشارع، يمكنك ملاحظة (المظاريف الفارغة) لانواع العتاد، فبحسب شهود عيان، استخدمت في المواجهات البنادق الرشاشة والبي كي سي، والهاونات، وقاذفات الاربي جي، وبقيت جثث القتلى في اماكنها طيلة يومين حتى توقفت المواجهات، وقد فر العديد من العوائل، بعدان قضوا ليلة رعب مريرة عند بدء المواجهات، فروا راجلين عن طريق الاحياء المجاورة متجنبين المرور في شارع العمل الشعبي وشارع المنظمة، ودور المخابرات، ومنطقة ٧ نيسان، ويمكنك تلمس واقع الخدمات في الحي بشكل جلي، من خلال اكوام القمامة المتكومة امام البيوت والمحلات .التي نشط بعض السكان تطوعا لجمعها وتنظيف الشوارع، فما زال عمال الخدمات يخشون المخاطرة بالدخول الى الحي،ليس هذا فقط يقول المعلم عبد الحميد فرحان - انها معاناة متعددة الاوجه، فنحن لا نعرف كيف نحصل حتى على (الخبز) فالافران توقفت عن العمل، والماء - مقطوع عنا - وكذلك الكهرباء والوقود، ولا احد يجرؤ على الدخول الى الحي لتقديم الخدمات، ومطابخنا فارغة من النفط وقناني الغاز، فالباعة لايدخلون الحي خوفا، والمدارس مغلقة وطلبة الجامعات تلقوا تهديدات بالقتل اذا ما واصلوا الذهاب الى جامعاتهم، وهم يتغيبون حتى الان مجبرين فالوقت وقت امتحانات، وهذا يعني ضياع العام كله عليهم، الناس هنا سئموا الاوضاع وقد فر عدد كبير منهم، وها انت ترى حتى الجيش والشرطة لا وجود لهم بالحي، فمن الذي يحمينا ؟؟ ومن سيقدم لنا لوازم الحياة الضرورية ونحن نشبه السجناء هنا ؟؟

وتضيف السيدة نضال موسى - نحن نعيش في دوامة من الخوف والرعب لا نستطيع الخروج الى الشوارع لنتسوق احتياجاتنا، ولانعرف الى من نتجه طلبا للعون انا موظفة في احدى دوائر الدولة، لكنني تلقيت تهديدا يفرض علي التزام الدار فانقطعت عن عملي ومثلي كثيرون، ونحن نخضع لقانون اخرهنا، يفرض علينا عدم التعامل مع الدولة- العامرية- معزولة عن بغداد كلها، ولاندري الى متى سيستمرهذا الحال؟؟

شاب طلب عدم ذكر اسمه، قال حرمونا علينا الدوام في الجامعات، واجبرونا على التعاون معهم، بل ان بعض الجهات الارهابية اجبرت عددا من الشبان على الانتماء الى صفوفها قسرا، وتحت التهديد،واجبروا عددا من السكان على حمل السلاح بحجة القيام بحراسة المنطقة، ومن لايحضر نوبات الحراسة يحرق بيته ويشرد،وقد فعلوا ذلك واستولى بعضهم على بعض الدور التي هجرها اهلها، واتخذوا منها مقرات لهم، والحي كما ترون، يفتقد الخدمات، والشوارع التي كانت صاخبة باتت خاوية .

السيدة سلوى حمزة تقول-مظاهر الحياة المتحضرة صار بطرا السؤال عنها والتي كنا نعيشها في الحي، فقداختفت تماما، نحن نرتدي كنساء زيا محددا، ونخرج برفقة رجل من العائلة والا فان خروجنا الى الشارع محضور، وقد اغلقت محلات الحلاقة النسائية كلها بعدان قتل عدد من الحلاقات والحلاقين في الحي، كما اننا منعنا من العمل، بل وفي احيان كثيرة كنا نمنع من الدخول والخروج من الحي، وكاننا سجناء، حتى اننا لانعرف كيف نحصل على المواد الغذائية، ولم نعد قادرين على الخروج بسياراتنا الى الاسواق وفي الاحياء الاخرى هذا فضلا عن الرعب الذي يملأ حياتنا، نحن نجازف حتى عندخروجنا الى الشارع، فالقناصة يترصدون الجميع، من اماكن عالية يسيطرون عليها وهم يقتلون ويجرحون عشوائيا، بصراحة الوضع هنا لايطاق، ولانعرف ماذا نفعل ؟ نحن نشعر ان الجميع تخلوا عنا .

الوجودالعسكري الاميركي، حول الحي معلوم وواضح، لكنه شبه مفقود في داخله، ويقتصر على بعض القناصة في عدد من البنايات العالية التي يسيطرون عليها وفوق جسر حي الجهاد ومهمتهم ترصد المسلحين في الشوارع الرئيسة وعلى سطوح البنايات، حيث يتربص قناصة التنظيمات المسلحة بالجميع دون تفريق، وفي حين تعاونت القوات الاميركية العام الماضي مع السكان في تقديم الخدمات، يحاذر الجنود الاميركان اليوم الظهور علناً حتى بمد رعاتهم في شوارع الحي واذا اضطروا الى ذلك فهم يمرون مسرعين جدا، وذلك ما يعزز الشعورلدى السكان بعدم الامان، وغياب سلطة القانون على حدتعبير احدهم .

يقول المواطن محمد علي كريم من سكنة منطقة٧ نيسان - التنظيمات المسلحة مسؤولة عن غيا ب الخدمات هذا صحيح،ولكن ما زاد الطين بلة هواننا نعاقب بقطع الماء عنا، فلماذا يامديرية ماء ومجاري بغداد،هل انتم تحاربوننا ايضا ؟؟ الاتكفينا قائمة الممنوعات والمحرمات المفروضة علينا ؟؟

الشيخ (..) - احدرجال الدين في ا لحي - قال - ان مجرد الحديث اليك يكفي ذريعة لقتلي،انهم يتقاتلون هنا على النفوذ، فهم يتقاسمون حتى الجوامع، ويملون على ائمة الجوامع خطبة الجمعة، ولايعترفون برجل دين يخرج على دوائرهم، ان الحياة صارت صعبة جدا في العامرية، والادهى من ذلك هواننا لانرى ضوءا في نهاية النفق،ولاندري ما الذي يخبئه لنا الغد،ان وضعنا وبكل دقة بائس تماما، ومن كل ناحية، والناس هنا بلغ بهم الياس حده،فهجروا بيوتهم، الذين بقوا هنا هم فقط الذين لا يجدون مكانا اخرا يلجأون اليه .

المواطن (ف.ن) -تاجر في الشورجه - قال انقطعت عن عملي، بسبب المواجهات المسلحة،

وخوفي من مغادرة الدار وترك عائلتي وحدها، لقد انقطعت صلتنا باهلنا وذوينا واصدقائنا في احياء بغداد الاخرى فحتى شبكة النقال لاتعمل هنا نحن سجناء بيوتنا، انت لاترى طفلا ولا امرأة في الشارع، لماذا ؟؟ انه الخوف العام،بل نحن حتى في الليل لا نستطيع ان نوقد شمعة، ولا احد يستطيع ان يشغل المولد، هذا اذا توفر الوقود وهي معجزة، نحن هنا نعيش في ظل قوانين صارمة الجميع يرفضونها لكن لااحد يستطيع التصريح بذلك علنا، والجميع يبحثون عن مخرج، وليس هناك من مخرج سوى مغادرة الحي، ففي المواجهات التي دارت مؤخرا، وعلى سبيل المثال لا الحصر هدمت قذائف الهاونات العشوائية المتبادلة منزلين على رؤوس ساكنيها في دور المخابرات، وتوفي عددمن المصابين بسبب عدم امكانية نقلهم الى المستشفيات وعدم امكانية علاجهم في الحي بسبب عدم توفر الخدمات الصحية،نحن نشعر بالتهديد والخطر والخوف ٢٤ ساعة في اليوم، ونشعر بالخذلان،فخطة امن بغداد لم تطبق في العامرية بعد ولا ندري الحكمة من ذلك نحن ضحايا اوضاع لا نعرف كيف نتصرف معها ومن خلالكم ايها الاعلاميون نرفع اصواتنا مستغيثين الى كل الجهات التي تهمها حياة العراقيين وشؤونهم .

السيدة (ب.ع) - ربة بيت - توجه اللوم للحكومة العراقية والقوات متعددة الجنسيات،لانهم لم يفكروا بوضع حد للاوضاع المأساوية في الحي .

الكاتب جميل وهدان __ المحاصر منذ اسبوع هو وعائلته في الحي

،يقول الحل ليس بالقوة فقط، يجب ان يكون متعدد الجوانب، تشارك فيه القوى السياسية والاجتماعية، يجب ان تعود الخدمات وينشط الوضع الاقتصادي في الحي من جديد، ويجب تطبيع الاوضاع ليعود الحي حيا، ويعود الموظف والعامل الى عمله والطالب الى مدرسته وتفتح الاسواق، الحي مشلول الان، وعدد كبير من العوائل لا تعرف ماذا تقدم اليوم اوغدا على مائدة الطعام؟؟

اثناء حوارنا مع عدد من السكان، كان الرصاص يلعلع متقطعا هنا وهناك، وسمعنا صوت انفجار قذيفة هاون في منطقة قريبة من جسر حي الجهاد قيل انها سقطت على منطقة دور المخابرات، المواطنون لجأوا بسرعة الى بيوتهم، واختفت حتى القطط من الشوارع، واسرعنا بمغادرة الحي، من شارع جانبي الى الطريق السريع، حيث توجد بعض الثغرات في الطوق المفروض على الحي، بينما كانت السمتيات الاميركية تقوم بدوريات مكثفة فوق سمائه

مـطـاعـم بلا شروط صحيـة .. وجبـات عـديـدة وأمـراض متـنـوعـة

بغداد/ حسين ثغب

عندما كنت إنا وصديق نسير في احد الأسواق طلبت منه أن نتناول الطعام في احد المطاعم رفض الفكرة وقال لي يعتبر واقع المطاعم البغدادية اليوم سيء بعد أن ضعفت متابعات فرق الرقابة الصحية وشيوع ظاهرة المطاعم المتنقلة ومطاعم الأرصفة وأصبح المستهلك المتضرر الأول لعدم اهتمام أصحاب هذه المطاعم بالشروط الصحية ونظافة مطابخ مطاعمهم . الامر الذي أدى الى زيادة حالات التسمم عند تناول الطعام في بعض هذه المطاعم على اختلاف درجاتها.

يقول علي سلمان صالح يسكن مدينة الكاظمية . من يبحث في مطابخ المطاعم يشاهد بالعين المجردة وبالذات في مطاعم المناطق الشعبية ذات الثقل السكاني الكبير أن واقع المطاعم غير صحي من خلال الظلام الذي يخيم على أجوائها والروائح الكريهة التي تنبعث منها وأجوائها الخانقة بسبب تكرار انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة في النهار والليل وعدم توفر ساحبات لتفريغ الهواء الفاسد ... وتصور في هكذا أجواء وطرق بدائية يتم أعداد الطعام الى الزبائن ... كما أن هناك مطاعم تشح فيها مياه الشرب فيضطرون الى الاعتماد على مياه الخزانات التي يجهل المواطن مدى صلاحيتها للاستهلاك البشري . .. أما عمال المطاعم هذه والذين تقسم واجباتهم كلاً حسب اختصاصه لا يخضعون للشروط الصحية ولا توجد شهادات صحية تؤكد خلوهم من الأمراض الانتقالية التي قد تصيب المواطن عند تناوله الطعام في هذه الأماكن ... خصوصا وان الإقبال على هذه المطاعم بدأ يزداد باستمرار من قبل جميع فئات المجتمع.

محمد غازي حسن صاحب مطعم في مدينة الحرية يعلق قائلاً: أن بعض الأشخاص شرعوا بفتح مطاعم صغيرة وأكشاك لبيع الوجبات السريعة والشاي دون حصولهم على الإجازات الصحية وهذا يؤكد أن أعداد الوجبات الغذائية يتم دون مراعاة الشروط الصحية ودون إخضاع الأدوات المستخدمة للغسل بشكل مستمر وتجد فوقها أتربة وأوساخ وكذلك انتشار الذباب والحشرات الضارة بكثافة . ولا يخفى على احد أن هذا الوضع المتخلف الذي وصلت أليه المطاعم في بغداد ناجم عن ضعف الإجراءات الرقابية والتفتيشية التي كانت تمارسها فرق الرقابة الصحية . أما اليوم فهي تقف عاجزة جراء ضعف العقوبات الموجودة في قانون الرقابة الصحية وعدم انسجام بنوده مع حجم المخالفات التي يرتكبها أصحاب هذه المطاعم مما يدفعهم للتمادي في تجاوزاتهم التي تهدد صحة الإنسان وهذا يستوجب أعادة النظر بهذا القانون وتشديد العقوبات الواردة فيه سواء كانت بفرض الغرامات المالية او الغلق ... ولابد من الإشارة الى أن مثل هذه الممارسات قد انتقلت الى بعض مطاعم الدرجة الأولى التي تقدم وجبات مليئة بالمطيبات الشهية إلا أنها تفتقر الى ابسط الشروط الصحية.

يقول غانم محمد عبد الرحمن صاحب محل لبيع المشروبات الغازية في بغداد . غالبية أصحاب المحال التجارية في السوق والمواطن المتبضع عندما يشعرون بالجوع والحاجة الى الطعام يقصدون اقرب مطعم سواء كان درجة أولى او متنقل وكذلك كشك المشروبات الغازية او مطاعم الأكلات السريعة ولا يمكن للمواطن السؤال عن مصدر الطعام او طرق أعداده . فنحن في سوق يظم اكثر من مطعم صغير لإعداد المشويات والأكلات السريعة وجميع هذه المطاعم لا تحمل أجازة ممارسة هذه المهنة وبالرغم من ذلك نحن نقصد المطاعم النظيفة منها يوميا ويعدون لنا وجبات الغذاء بشكل مستمر ... موضحا أن وجود مطاعم على أرصفة الشارع وأخرى مجازة لا تتوفر فيها الشروط الصحية ومن يجهلها يشرع الى تناول الطعام داخلها.

وشاطرهم الحديث الدكتور مؤيد جاسم من دائرة صحة بغداد الكرخ . يتعرض عدد كبير من المواطنين للإصابة بمختلف أمراض الجهاز الهضمي والتسمم الغذائي والقولون التقرحي المزمن المصحوب بنزيف دموي حاد جراء اضطرارهم تناول وجبات غذائية من مطاعم بمختلف درجاتها وصنوفها والتي يقصدها مواطنون يمثلون شرائح المجتمع كافة الذين يتعرضون الى حالات تسمم غذائي . مشيرا الى وجدود مطاعم في ضواحي مدينة بغداد وبعض المناطق لا تستطيع فرق الرقابة الصحية الوصول أليها بسبب الظرف الأمني ... ولابد من تكثيف عمل فرق الرقابة الصحية ومتابعة التجاوزات والحد من انتشارها والحفاظ على سلامة المواطنين من خلال وضع آلية عمل للفرق الرقابية التابعة لوزارة الصحة لمتابعة جميع المطاعم في العاصمة بغداد والوقوف المطاعم المتجاوزة والتي تعمل دون الحصول على شهادات صحية.